

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي في دراسات الإدارة الرقمية

إعداد الطالب /
يوسف سعيد عبيد مبارك الحسني

إشراف /
د. الفيصل عبد الحميد
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

Contents

1. المقدمة	3
2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي	3
3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	5
3.1 الأمانة العلمية	6
3.2 النزاهة والشفافية	6
3.3 الموضوعية	6
3.4 السرية والموافقة المستنيرة	6
4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	6
5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث	8
5.1 اعتبارات خاصة بالبحوث الرقمية	9
6. التطبيق العملي على موضوع البحث في الإدارة الرقمية	10
6.1 وصف مختصر لموضوع البحث المقترح	10
6.2 جمع البيانات بطريقة أخلاقية	10
6.3 الموافقة المستنيرة	11
6.4 الحفاظ على السرية والخصوصية	11
6.5 تقليل المخاطر المحتملة	11
6.6 التعامل مع التحيز وتضارب المصالح	12
6.7 خطة تطبيق المبادئ الأخلاقية على الدراسة	12
6.8 خطة إدارة البيانات البحثية	12
6.9 مثال تطبيقي لنص موافقة مستنيرة مختصر	13
6.10 العلاقة بين الأخلاقيات وجودة البحث في الإدارة الرقمية	13
الخاتمة	14
المراجع	15

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الأسس التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين؛ فهي لا تقتصر على منع الانتحال أو كتابة المراجع فحسب، بل تمتد إلى طريقة اختيار موضوع البحث، وجمع البيانات، والتعامل مع المشاركين، وتحليل النتائج، وعرضها بصدق وموضوعية. وفي ظل التوسع الكبير في استخدام المنصات الرقمية، والبيانات الضخمة، والاستبيانات الإلكترونية، أصبحت الحاجة إلى الالتزام الأخلاقي أكثر إلحاحاً؛ لأن الباحث قد يتعامل مع بيانات شخصية وسلوكية يمكن أن تمس خصوصية الأفراد أو المؤسسات.

يقصد بأخلاقيات البحث العلمي مجموعة القيم والقواعد المهنية التي تضبط سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بحيث يلتزم بالأمانة والنزاهة والشفافية، ويحترم حقوق المشاركين، ويعرض النتائج كما هي دون تزوير أو إخفاء أو مبالغة. ويشير الأدب العلمي إلى أن جودة البحث لا تُقاس فقط بقوة المنهج أو دقة الأدوات، وإنما أيضاً بمدى الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية أثناء إنتاج المعرفة العلمية (Shamoo & Resnik, 2015).

وتزداد أهمية هذا الموضوع في مجال الإدارة الرقمية؛ لأن الباحث في هذا المجال قد يدرس موضوعات مثل التحول الرقمي، جودة الخدمات الإلكترونية، القيادة الرقمية، الذكاء الاصطناعي الإداري، رضا المستفيدين عن المنصات الإلكترونية، أو أثر استخدام التطبيقات الرقمية على أداء العاملين. وهذه الموضوعات غالباً ما تعتمد على بيانات يتم جمعها من موظفين أو مستفيدين أو سجلات رقمية، ولذلك يجب أن تتم وفق ضوابط تحمي الخصوصية وتمنع إساءة استخدام البيانات.

يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وشرح المبادئ الأساسية التي يجب على الباحث الالتزام بها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية في البحث، ثم تطبيق ذلك عملياً على موضوع بحثي في الإدارة الرقمية. ومن ثم فإن التقرير لا يكتفي بالعرض النظري، بل يربط المبادئ الأخلاقية بإجراءات عملية يمكن اتباعها أثناء تنفيذ البحث.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي ضمانة رئيسية لجودة المعرفة العلمية ومصدقيتها. فالبحث الذي تُجمع بياناته بطريقة غير أخلاقية أو تُعرض نتائجه بصورة مضللة يفقد قيمته العلمية حتى لو بدا من الناحية الشكلية منظماً. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي يحمي الباحث والمؤسسة الأكاديمية والمشاركين والمجتمع في الوقت نفسه، ويجعل نتائج الدراسة قابلة للثقة والاستفادة.

أولاً، تسهم الأخلاقيات في تعزيز موثوقية النتائج؛ لأن الأمانة في جمع البيانات وتحليلها تمنع التلاعب بالأرقام أو اختيار النتائج التي تؤيد رأي الباحث فقط. وعندما يكون الباحث موضوعياً وشفافاً، تصبح النتائج أكثر قابلية للتكرار والمراجعة، وهو ما يعد من شروط البحث العلمي الجيد (Creswell & Creswell, 2018).

ثانياً، تحمي الأخلاقيات المشاركين في البحث. فالمشارك ليس مجرد مصدر للمعلومات، بل هو إنسان له حقوق، ومن حقه أن يعرف هدف الدراسة، وطبيعة الأسئلة، وكيف ستستخدم بياناته، وأن يوافق بحرية دون ضغط أو تهديد. ويُعد احترام الأشخاص وموافقتهم الواعية من المبادئ المركزية في المواثيق الأخلاقية للبحوث التي تتعامل مع البشر (National Commission, 1979).

ثالثاً، تحافظ الأخلاقيات على سمعة الباحث والجامعة. فالانتحال أو تزوير البيانات أو انتهاك الخصوصية قد يؤدي إلى رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية أو الإضرار بسمعة المؤسسة. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي ليس أمراً اختيارياً، بل هو شرط أساسي لاستمرار الثقة في العمل الأكاديمي.

رابعاً، تخدم الأخلاقيات المجتمع؛ لأن نتائج البحوث قد تُستخدم في بناء سياسات أو قرارات إدارية. فإذا كانت النتائج غير صادقة فقد تؤدي إلى قرارات خاطئة. أما إذا التزم الباحث بالمنهجية والأخلاق، فإن البحث يصبح أداة لتحسين الواقع وتطوير الأداء، وخاصة في مجالات الإدارة الرقمية التي تؤثر في الخدمات والمؤسسات والمستفيدين.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست جزءاً جانبياً من البحث، بل هي الإطار الذي يمنح البحث شرعيته وقيمه العلمية والإنسانية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي يجب أن تظهر في سلوك الباحث وقراراته اليومية أثناء إعداد الدراسة. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ مع أمثلة تطبيقية مبسطة:

المبدأ الأخلاقي	التعريف المختصر	مثال تطبيقي
الأمانة العلمية	نقل الأفكار والبيانات والنتائج بصدق مع توثيق مصادر المعلومات وعدم نسب جهد الآخرين إلى الباحث.	عند استخدام تعريف أو نموذج من كتاب أو بحث سابق، يجب وضع التوثيق داخل المتن وكتابة المرجع كاملاً في قائمة المراجع.
النزاهة	الالتزام بالاستقامة العلمية وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المناسبة لرغبة الباحث.	إذا أظهرت نتائج الاستبيان أن التحول الرقمي لا يؤثر بقوة في الرضا الوظيفي، فلا يجوز تغيير الأرقام لإظهار أثر أكبر.
الموضوعية	تحليل البيانات بعيداً عن الانحياز الشخصي أو محاولة إثبات رأي مسبق دون دليل.	في دراسة عن منصة حكومية، لا يختار الباحث فقط آراء المستخدمين المؤيدين للمنصة، بل يعرض الآراء المختلفة بإنصاف.
السرية والخصوصية	حماية معلومات المشاركين وعدم كشف هوياتهم أو بياناتهم الشخصية إلا بإذن واضح.	يتم ترميز أسماء المشاركين بأرقام مثل مشارك 1 ومشارك 2، وتُحفظ ملفات الاستبيان بكلمة مرور.
الموافقة المستنيرة	حصول الباحث على موافقة واضحة من المشاركين بعد توضيح هدف الدراسة وحقوقهم ومخاطر المشاركة.	قبل بدء الاستبيان الإلكتروني تظهر صفحة تشرح الغرض من البحث وتؤكد أن المشاركة اختيارية ويمكن الانسحاب في أي وقت.

توضح المبادئ السابقة أن البحث الأخلاقي يبدأ قبل جمع البيانات، ويستمر أثناء التحليل وكتابة النتائج ونشرها. فالباحث لا يلتزم بالأخلاق في مرحلة واحدة فقط، بل يجعلها منهجاً ثابتاً يوجه جميع خطواته

3.1 الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني أن يكون الباحث صادقاً في استخدام المصادر، وفي عرض البيانات، وفي توضيح حدود دراسته. ومن صور الأمانة العلمية أن يميز الباحث بين أفكاره وأفكار الآخرين، وأن يستخدم الاقتباس أو إعادة الصياغة بشكل صحيح، وأن يذكر المراجع وفق أسلوب APA. وفي حال وجود خطأ في البيانات يجب الإفصاح عنه بدلاً من إخفائه.

3.2 النزاهة والشفافية

النزاهة تعني أن يسير الباحث وفق قواعد واضحة يمكن مراجعتها، وأن لا يغيّر النتائج لإرضاء جهة معينة أو لتأكيد فرضية مسبقة. كما تتطلب الشفافية أن يوضح الباحث طريقة اختيار العينة، وأداة القياس، وحدود الدراسة، وأي صعوبات واجهته في جمع البيانات.

3.3 الموضوعية

الموضوعية لا تعني أن الباحث بلا رأي، بل تعني أن رأيه لا يسبق الدليل. فإذا كان الباحث يؤمن بأهمية الإدارة الرقمية، فعليه رغم ذلك أن يقبل النتائج كما تظهر، سواء كانت مؤيدة أو مخالفة لتوقعاته. وتحقق الموضوعية من خلال استخدام أدوات قياس واضحة، وتحليل منظم، ومناقشة متوازنة للنتائج.

3.4 السرية والموافقة المستنيرة

ترتبط السرية والموافقة المستنيرة بحقوق المشاركين. فالسرية تحمي المشاركين من أي ضرر قد ينتج عن كشف آرائهم أو بياناتهم، بينما تمنحهم الموافقة المستنيرة حق اتخاذ قرار حر بشأن المشاركة. وفي البحوث الرقمية يجب الانتباه بشكل خاص إلى البيانات الإلكترونية، مثل البريد الإلكتروني، أرقام الهواتف، عناوين IP، أو أي بيانات يمكن أن تكشف هوية الشخص.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تظهر القضايا الأخلاقية عندما يتجاوز الباحث القواعد المهنية أو يهمل حقوق المشاركين أو يتعامل مع البيانات بطريقة غير مسؤولة. وفيما يلي أهم القضايا التي يجب الانتباه إليها:

القضية الأخلاقية	شرح مختصر	مثال يوضحها
الانتحال العلمي	استخدام نصوص أو أفكار أو نتائج نسخ فقرة من بحث سابق عن التحول الآخرين دون توثيق صحيح، سواء الرقمي ووضعاها في التقرير دون ذكر اسم بالنقل الحرفي أو إعادة الصياغة غير المؤلف وسنة النشر.	

الموثقة.	
اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل إضافة استجابات وهمية للاستبيان الأرقام بعد جمعها للوصول إلى نتيجة حتى تبدو العينة أكبر من حجمها المحددة. الحقيقي.	تزوير البيانات
اختيار عينة أو طريقة تحليل تؤدي إلى إرسال الاستبيان فقط إلى موظفين نتيجة منحازة وغير ممثلة للواقع. معروفين بتأييدهم للمنصات الرقمية واستبعاد المعارضين.	التحيز
جمع بيانات شخصية أو نشر معلومات نشر أسماء الموظفين الذين انتقدوا نظاماً يمكن أن تكشف هوية المشاركين دون رقمياً داخل مؤسستهم. إذن.	انتهاك الخصوصية
وجود مصلحة شخصية أو مهنية قد تؤثر أن يقيم الباحث تطبيقاً رقمياً تملكه جهة في حياد الباحث أو تفسيره للنتائج. يعمل لديها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.	تضارب المصالح

من أخطر هذه القضايا الانتحال العلمي، لأنه يضرب أساس الثقة في الباحث. والانتحال لا يكون فقط بالنسخ الحرفي، بل قد يحدث أيضاً عندما يعيد الباحث صياغة فكرة من مصدر معين دون الإشارة إلى صاحبها. ولذلك ينبغي استخدام التوثيق في كل موضع تُستخدم فيه فكرة أو معلومة ليست من إنتاج الباحث.

أما تزوير البيانات فهو أكثر خطورة لأنه ينتج معرفة غير حقيقية. فإذا بُنيت توصيات إدارية على بيانات مزورة، فقد تتخذ المؤسسة قرارات خاطئة مثل تبني نظام رقمي غير مناسب أو إهمال مشكلات حقيقية لدى المستخدمين. ولهذا يجب حفظ ملفات البيانات الأصلية، وتوضيح طريقة التحليل، وعدم حذف أي نتيجة إلا لسبب علمي مبرر ومعلن.

ويظهر التحيز عندما يختار الباحث ما يخدم وجهة نظره فقط. في بحوث الإدارة الرقمية قد يميل الباحث إلى تضخيم مزايا التحول الرقمي وتجاهل تحدياته مثل ضعف التدريب أو مقاومة التغيير أو مخاطر أمن المعلومات. البحث الجيد يعرض الإيجابيات والسلبيات ويحللها بطريقة متوازنة.

أما انتهاك الخصوصية فيعد قضية حساسة جداً في الدراسات التي تعتمد على الاستبيانات الإلكترونية أو المقابلات أو السجلات الرقمية. فربط الإجابات بأسماء المشاركين قد يؤدي إلى ضرر وظيفي أو اجتماعي، خاصة إذا تضمنت الإجابات نقداً للإدارة أو للنظم المستخدمة. لذلك يجب استخدام الترميز وإزالة أي معلومات تعريفية غير ضرورية.

وتضارب المصالح لا يعني بالضرورة وجود سوء نية، لكنه يعني أن هناك علاقة أو مصلحة قد تؤثر في حياد الباحث. والحل الأخلاقي هنا هو الإفصاح الواضح عن أي مصلحة محتملة، واتباع إجراءات تمنع تأثيرها في النتائج.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لا تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على نية الباحث وحدها، بل تحتاج إلى قواعد ولوائح تنظم الممارسة البحثية وتحدد ما يجوز وما لا يجوز. وتساعد هذه القواعد على حماية المشاركين، وضمان سلامة الإجراءات، ورفع جودة البحث قبل تنفيذه ونشره.

من أهم الجهات التنظيمية لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يعرف غالباً باسم Institutional Review Board (IRB). وتتمثل وظيفة هذه اللجان في مراجعة المقترحات البحثية التي تتعامل مع البشر أو بياناتهم، للتأكد من أن الدراسة لا تسبب ضرراً غير مبرر، وأن إجراءات الموافقة المستنيرة واضحة، وأن البيانات ستُحفظ بطريقة آمنة. كما تراجع اللجان توازن العلاقة بين المخاطر والفوائد، وتحقق من أن المشاركين لا يتعرضون للضغط أو الاستغلال.

وتؤكد وثيقة بلمونت على ثلاثة مبادئ أساسية في البحوث التي تتعامل مع الإنسان: احترام الأشخاص، والإحسان أو تعظيم الفائدة وتقليل الضرر، والعدالة في اختيار المشاركين وتوزيع أعباء البحث وفوائده (National Commission, 1979). ويمكن تطبيق هذه المبادئ في بحوث الإدارة الرقمية من خلال إتاحة المشاركة الطوعية، وتقليل أي ضرر محتمل، واختيار عينة مناسبة دون تمييز أو استغلال.

كما يوفر دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA قواعد مهمة للتوثيق العلمي، وتنظيم الاقتباسات، وكتابة قائمة المراجع، بما يقلل احتمالات الانتحال ويجعل مصادر البحث واضحة للقارئ (American Psychological Association, 2020). ولا يقتصر دور APA على الشكل، بل يدعم الشفافية العلمية من خلال توضيح مصدر كل فكرة أو معلومة.

وتشير الأدبيات المنهجية إلى أن الباحث يجب أن يخطط للجانب الأخلاقي منذ مرحلة تصميم البحث، لا بعد انتهاء الدراسة. فتصميم أداة البحث، وصياغة الأسئلة، واختيار العينة، وتخزين البيانات، كلها قرارات لها أبعاد أخلاقية يجب التفكير فيها مسبقاً (Israel & Hay, 2006).

وتظهر أهمية القواعد المنظمة في أنها تمنع الاجتهاد الفردي غير المنضبط. فالباحث قد يعتقد أن بعض البيانات عادية ولا تحتاج إلى موافقة، بينما ترى اللجنة الأخلاقية أنها بيانات حساسة لأنها قد تكشف هوية المشاركين أو مواقفهم. لذلك تعد المراجعة الأخلاقية خطوة وقائية تحمي الجميع: الباحث، والمشارك، والجامعة، والمجتمع.

أدوار لجنة أخلاقيات البحث العلمي

- مراجعة هدف البحث ومنهجه والتأكد من وضوح الإجراءات.
- التأكد من وجود نموذج موافقة مستنيرة مفهوم وغير مضلل.
- تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين وطرق تقليلها.
- فحص خطة حفظ البيانات وسريتها ومدة الاحتفاظ بها.
- التأكد من عدالة اختيار العينة وعدم استغلال فئة معينة.
- متابعة أي تعديلات جوهرية تحدث أثناء تنفيذ البحث.

5.1 اعتبارات خاصة بالبحوث الرقمية

تختلف البحوث الرقمية عن بعض البحوث التقليدية في أن البيانات قد تُجمع وتُخزن وتُحلل بالكامل عبر وسائل إلكترونية. وهذا يفرض على الباحث مسؤوليات إضافية تتعلق بأمن المعلومات، ووضوح سياسة الخصوصية، وتحديد من يملك حق الوصول إلى البيانات. ففي الاستبيان الورقي يمكن التحكم في النسخ بسهولة نسبية، أما في البيئة الرقمية فقد تنتقل البيانات أو تُنسخ أو تُشارك بسرعة إذا لم توجد إجراءات حماية واضحة.

ومن أهم الاعتبارات الأخلاقية في هذا السياق مبدأ تقليل البيانات. ويعني ذلك ألا يجمع الباحث إلا البيانات الضرورية للإجابة عن أسئلة البحث. فمثلاً إذا كان هدف الدراسة قياس رضا المستفيدين عن خدمة إلكترونية، فقد تكفي متغيرات عامة مثل الفئة العمرية أو مستوى الخبرة الرقمية، ولا توجد حاجة لجمع الاسم أو رقم الهوية أو العنوان. كل معلومة إضافية غير ضرورية تزيد المخاطر الأخلاقية دون فائدة علمية حقيقية.

كذلك ينبغي الانتباه إلى المنصات المستخدمة في جمع البيانات. فإذا استخدم الباحث نموذجاً إلكترونياً مجانياً، فعليه معرفة أين تُخزن البيانات ومن يمكنه الوصول إليها، وهل تسمح المنصة بتنزيل البيانات وحذفها بعد انتهاء الدراسة. كما يجب ألا تُرسل

ملفات البيانات عبر قنوات غير آمنة أو إلى أشخاص غير مخولين، لأن حماية البيانات جزء من مسؤولية الباحث وليس مجرد مسألة تقنية.

وتظهر أهمية هذه الاعتبارات في الإدارة الرقمية تحديداً؛ لأن موضوع البحث غالباً ما يرتبط بأنظمة معلومات ومنصات وخدمات إلكترونية. ولذلك فإن الباحث الذي يدرس الإدارة الرقمية يجب أن يكون أكثر وعياً بحساسية البيانات الرقمية من حيث الجمع والتخزين والتحليل والنشر.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث في الإدارة الرقمية

يمثل هذا الجزء الجانب التطبيقي الأهم في التقرير؛ لأنه يوضح كيف تتحول المبادئ الأخلاقية من أفكار عامة إلى إجراءات عملية أثناء تنفيذ بحث في مجال الإدارة الرقمية. ولغرض التطبيق، يمكن افتراض أن موضوع البحث هو: «أثر القيادة الرقمية على جودة الخدمات الإلكترونية في المؤسسات الإدارية» أو «دور التحول الرقمي في تحسين رضا المستفيدين عن الخدمات الحكومية».

6.1 وصف مختصر لموضوع البحث المقترح

يدرس البحث المقترح العلاقة بين ممارسات الإدارة الرقمية وجودة الخدمة الإلكترونية، من خلال استطلاع آراء موظفين أو مستفيدين حول سهولة استخدام المنصات الرقمية، سرعة إنجاز الخدمة، وضوح الإجراءات، درجة الأمان، ورضا المستخدمين. وقد يستخدم الباحث استبياناً إلكترونياً ومقابلات قصيرة مع عدد محدود من المشاركين للحصول على بيانات كمية ونوعية.

هذا النوع من البحوث يبدو إدارياً في ظاهره، لكنه يتضمن جوانب أخلاقية مهمة؛ لأن الإجابات قد تكشف تقييم المشاركين لمؤسساتهم أو لمديريهم أو للأنظمة الرقمية التي يستخدمونها. كما قد تتضمن البيانات معلومات شخصية مثل العمر، الوظيفة، سنوات الخبرة، أو جهة العمل. لذلك يجب على الباحث أن يضع خطة أخلاقية واضحة قبل بدء جمع البيانات.

6.2 جمع البيانات بطريقة أخلاقية

سيتم جمع البيانات من خلال استبيان إلكتروني يرسل للمشاركين عبر رابط آمن، مع تجنب جمع أي بيانات لا يحتاجها البحث. فمثلاً لا يتم طلب الاسم الكامل أو رقم الهوية أو رقم الهاتف إذا لم تكن هذه البيانات ضرورية. كما تُصاغ الأسئلة بلغة واضحة ومحيدة لا تضغط على المشارك ولا توجهه نحو إجابة معينة.

قبل بدء الاستبيان، تظهر للمشارك صفحة تعريفية تشرح عنوان البحث وهدفه، والوقت المتوقع للإجابة، وطبيعة الأسئلة، وطريقة استخدام البيانات، وحق المشارك في عدم الإجابة عن أي سؤال أو الانسحاب في أي لحظة دون أي ضرر. ولا ينتقل المشارك إلى الأسئلة إلا بعد الضغط على خيار يدل على الموافقة الواعية.

6.3 الموافقة المستنيرة

نموذج الموافقة المستنيرة في هذا البحث يجب أن يتضمن العناصر الآتية:

1. اسم الباحث والجهة الأكاديمية المشرفة على الدراسة.
2. هدف الدراسة بصورة مختصرة ومفهومة للمشارك.
3. تأكيد أن المشاركة اختيارية وليست إلزامية.
4. توضيح أن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط.
5. بيان أن هوية المشارك لن تظهر في التقرير النهائي.
6. إتاحة الانسحاب في أي وقت قبل إرسال الاستبيان.
7. توضيح وسيلة تواصل مع الباحث في حال وجود استفسار.

6.4 الحفاظ على السرية والخصوصية

للحفاظ على السرية، سيتم التعامل مع جميع المشاركين من خلال رموز بدلاً من الأسماء. فإذا أجريت مقابلات مثلاً، تُكتب النتائج باستخدام رموز مثل مشارك (1) ومشارك (2)، ولا يذكر اسم المؤسسة أو القسم إذا كان ذلك قد يؤدي إلى التعرف على الشخص. كما يتم حذف أي عبارة قد تكشف هوية المشارك بصورة غير مباشرة.

أما البيانات الإلكترونية فستُحفظ في ملف محمي بكلمة مرور، ولا يطلع عليها إلا الباحث والمشرف عند الحاجة. وبعد الانتهاء من الدراسة، تُحذف البيانات التعريفية وتُحتفظ فقط بالنتائج الإجمالية اللازمة للتوثيق العلمي. كما لا يتم مشاركة البيانات الخام مع أي طرف خارجي إلا بعد إزالة ما يدل على هوية المشاركين وموافقة الجهة الأكاديمية.

6.5 تقليل المخاطر المحتملة

قد يواجه المشاركون في بحوث الإدارة الرقمية بعض المخاطر، مثل الخوف من أن تُستخدم آراؤهم ضدهم إذا انتقدوا نظاماً رقمياً داخل مؤسستهم. ولتقليل هذه المخاطر، يجب عدم سؤال المشاركين عن معلومات تكشف هويتهم، وعدم إرسال النتائج

الفردية للإدارة، وعرض النتائج بصورة كلية مثل النسب والمتوسطات فقط. كما ينبغي أن يوضح الباحث أن الدراسة لا تهدف إلى تقييم أشخاص أو إدارات، وإنما تهدف إلى فهم الظاهرة وتحسين المعرفة العلمية.

6.6 التعامل مع التحيز وتضارب المصالح

إذا كان الباحث يعمل في مؤسسة تطبق نظاماً رقمياً معيناً، فيجب عليه الإفصاح عن ذلك للمشرف أو لجنة الأخلاقيات حتى لا يؤثر موقعه الوظيفي في اختيار العينة أو تفسير النتائج. كما يجب اختيار المشاركين بطريقة عادلة، وعدم الاختصار على أشخاص يؤيدون التحول الرقمي. ومن الأفضل استخدام عينة متنوعة تشمل موظفين ومستفيدين من مستويات مختلفة، حتى تعكس النتائج واقعاً أقرب للحقيقة.

6.7 خطة تطبيق المبادئ الأخلاقية على الدراسة

المرحلة	الإجراء الأخلاقي المقترح	الهدف من الإجراء
قبل جمع البيانات	إعداد نموذج موافقة مستنيرة ومراجعتها مع المشرف أو لجنة الأخلاقيات.	ضمان علم المشاركين بحقوقهم وطبيعة الدراسة.
تصميم الاستبيان	استخدام أسئلة واضحة ومحايدة وتجنب البيانات التعريفية غير الضرورية.	تقليل التحيز وحماية الخصوصية.
جمع البيانات	إرسال رابط آمن وتأكيد أن المشاركة طوعية.	منع الضغط على المشاركين وضمان حرية القرار.
تحليل البيانات	تحليل جميع النتائج دون حذف غير مبرر أو تعديل للأرقام.	الحفاظ على النزاهة والموضوعية.
عرض النتائج	استخدام نتائج إيجابية وعدم ذكر أسماء أو جهات تكشف المشاركين.	حماية السرية ومنع الضرر.
حفظ البيانات	تخزين الملفات بكلمة مرور وحذف البيانات التعريفية بعد انتهاء الحاجة إليها.	تأمين البيانات ومنع إساءة استخدامها.

6.8 خطة إدارة البيانات البحثية

من الضروري أن يضع الباحث خطة مكتوبة لإدارة البيانات منذ بداية الدراسة. وتوضح هذه الخطة نوع البيانات التي سيتم جمعها، ومكان حفظها، ومدة الاحتفاظ بها، ومن له حق الوصول إليها، وكيفية حذفها أو إخفاء هوية أصحابها بعد انتهاء

البحث. وجود هذه الخطة يساعد الباحث على منع الأخطاء، ويمنح المشاركين ثقة أكبر في أن بياناتهم لن تُستخدم خارج الغرض الأكاديمي المعلن.

في الدراسة المقترحة حول الإدارة الرقمية، يمكن حفظ ملف الاستبيان في حساب جامعي أو جهاز شخصي محمي بكلمة مرور قوية، مع عدم استخدام أجهزة عامة أو إرسال الملف عبر تطبيقات محدثة مفتوحة. كما تُزال أي معلومات تعريفية قبل التحليل النهائي، وتعرض النتائج في شكل جداول إحصائية عامة لا تسمح بالتعرف على شخص أو جهة محددة.

وتشمل خطة إدارة البيانات أيضاً تحديد مدة الاحتفاظ بالبيانات. فإذا لم تكن هناك حاجة علمية للاحتفاظ بالبيانات الحام بعد انتهاء التقييم، يمكن حذفها بطريقة آمنة بعد مدة محددة يوافق عليها المشرف أو لجنة الأخلاقيات. أما إذا كانت الجامعة تتطلب الاحتفاظ بها للمراجعة، فيجب حفظها في مكان آمن مع تحديد صلاحيات الوصول.

6.9 مثال تطبيقي لنص موافقة مستنيرة مختصر

أقر بأنني قرأت المعلومات الخاصة بالدراسة التي تهدف إلى التعرف على أثر الإدارة الرقمية في جودة الخدمات الإلكترونية. أعلم أن مشاركتي اختيارية، وأن لي الحق في الانسحاب قبل إرسال الاستبيان دون أي تبعات. كما أعلم أن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط، ولن يتم ذكر اسمي أو أي معلومات تكشف هويتي في التقرير النهائي. وبالضغط على زر الموافقة أؤكد رغبتني في المشاركة.

يبين هذا المثال كيف يمكن تحويل المبدأ الأخلاقي إلى ممارسة واضحة قبل بدء الاستبيان. فالموافقة هنا ليست عبارة شكلية، بل وسيلة لإعلام المشارك وتمكينه من اتخاذ قرار واعٍ.

6.10 العلاقة بين الأخلاقيات وجودة البحث في الإدارة الرقمية

كلما زاد الالتزام الأخلاقي في البحث، زادت جودة النتائج وإمكان الاعتماد عليها. فالمشارك الذي يشعر بالأمان والسرية سيكون أكثر صدقاً في إجاباته، والباحث الذي يعلن حدوده ويتجنب التحيز سيقدم نتائج أكثر واقعية. لذلك فإن الأخلاقيات لا تعطل البحث، بل تجعله أكثر قوة ومصداقية، خصوصاً في بيئة رقمية تتزايد فيها حساسية البيانات وسرعة انتقال المعلومات.

خلص التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة أكاديمية موثوقة ومفيدة. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة الموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة لا يحمي المشاركين فقط، بل يحمي أيضاً الباحث والمؤسسة العلمية والمجتمع من آثار النتائج المضللة أو غير المسؤولة.

كما أوضح التقرير أن القضايا الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، قد تؤدي إلى إضعاف البحث وفقدان الثقة في نتائجه. لذلك يجب أن يتعامل الباحث مع الأخلاقيات بوصفها جزءاً من المنهج العلمي لا مجرد متطلب شكلي.

وفي التطبيق العملي على موضوع الإدارة الرقمية، تبين أن البحوث التي تتعامل مع الاستبيانات الإلكترونية أو بيانات المستخدمين تحتاج إلى إجراءات دقيقة لحماية السرية والحصول على الموافقة المستنيرة وتقليل المخاطر. فإدارة الرقمية تفتح آفاقاً واسعة للبحث، لكنها في الوقت نفسه تفرض مسؤوليات أخلاقية أكبر بسبب طبيعة البيانات الإلكترونية وسهولة تداولها.

وعليه، فإن الباحث الجيد هو من يجمع بين قوة المنهج، ودقة التوثيق، واحترام الإنسان، والقدرة على عرض النتائج بصدق وشفافية. وهذا الالتزام هو ما يجعل البحث العلمي أداة حقيقية لخدمة المعرفة وتطوير المجتمع.

- 1) American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
- 2) Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- 3) Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists: Between ethical conduct and regulatory compliance. SAGE Publications.
- 4) National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Government Printing Office.
- 5) Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.
- 6) World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191-2194.